

— ١٣٣ —

لطفه ، ولكنه لج في صمته ، فاستأنفت حديثها ، لتخرجه من ذلك الجمود الذى يجرح كبرياءها .

— بها رواية رائعة .

فقال فى صوت مضطرب خافت كأنما ينبعث من أغوار نفسه :

— أية رواية ؟

وأرضاهما أنه نطق أخيرا .

فقال فى خفة :

— جيلدا .

— رواية رائعة : رأيتها فى القاهرة .

وصمت ، فأحست كأنما صفعها على وجهها ، فثارت ثورتها ، ولم تعد تتحمل أن تبقى أكثر من ذلك ، فانطلقت فى الدرج الخشبي ، وجعلت تهبط فيه حانقة متبرمة . وارتقى على أول مقعد صادفه ، وجعل يلتقط أنفاسه فى جهد ، فقد أدار عرفها الطيب رأسه ، وأيقظ دنوها منه مشاعره ، حتى كاد يضعف ويضمها إلى صدره ولكنه أحجم ، خشية أن يغضب السيدة التى رعته وأكرمت وفادته !

ومرت أيام وماريا تتودد إليه ، وهو منطو على نفسه ، ينظر إليها بعين التقدير والتبجيل ، فلم يخطر له على بال أنها تشتبه ، وأن كل جارحة من جوارحها تهفو إلى شبابه الغض الرطيب .

وضاقت ماريا بجموده ، وعزمت على أن تخرجه من قوقعة نفسه ، ففى عصر يوم من الأيام ، بينما كان جالسا فى الردهة يقرأ ، خرجت من غرفتها وحيته متطلقة الوجه ، ثم راحت تهبط فى الدرج فقزأ فراح ثدياها يترجرجان فى رعونة ، وقبل أن تبلغ نهاية الدرج تظاهرت بأن رجليها قد زلت ، فندت